

# هل الاحتفال بالمولد النبوى بدعة حسنة ؟! | الشيخ عبد الله العنقرى

العنقرى

عبد الله العنقرى

من حجج المستحسنين للموالد قالوا نحن نعلم ان الاحتفال بالمولد لم يكن زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه. ولا التابعين  
ولا اتباعهم ولا زمن الائمة الاربعة اصحاب المذاهب المعروفة - 00:00:05

وانما بدأ بعدهم بظهور لكتنا نقول انه بدعة حسنة وليس كل ما جاء بعد النبي صلى الله عليه وسلم من البدع بضلال. بل هناك بدع  
حسنة وهناك بدع سيئة. والاحتفال بالمولد من قبيل البدع الحسنة - 00:00:17

وقد قال صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها. فمن هنا فان بدعة المولد بدعة  
هدى وقد اجاب المانعون على هذه الحجة باجوبة قوية مطولة. ساجملها اجملها بحول الله في الوجه التالية. الوجه الاول -  
00:00:32

ان مجرد اعتراف المحفلين بالمولد بانهم في بدعة فيه رد على اخرين من اصحابهم المستحسنين لهذه البدعة من ادعوا انهم  
يجدون في النصوص ما يدل على صحة ابتدائهم فيرد على اولئك بمقولتكم انتم. وهذا التفاوت بينكم معاشر المستحسنين للمولد  
دال على مدى الاضطراب عندكم. ففي حين يدعى - 00:00:52

اي فريق منكم وجود الدلة على صحة اقامة المولد يقر اخرون بانعدام الدلة على ذلك. ويصرحون بان احتفالهم من قبيل البدعة قال  
المانعون فمجرد اقراركم بان الاحتفال بالمولد بدعة يلزم منه ان صنيعكم هذا صنيع مذموم - 00:01:17

فاما مجرد دعواكم ان هذه البدعة بدعة حسنة فمعارض بالحديث الصحيح الذي كان يقوله صلى الله عليه وسلم في خطب الجمعة.  
ويكرره مرات عديدة على مدار السنة ويعده من جوامع الكلم وهو قوله كل بدعة ضلاله - 00:01:37

فكيف يعمم صلى الله عليه وسلم الاطلاق هكذا؟ وهو افصح الناس وابلغهم ويصف البدع جميعا بالضلال بهذه الصيغة العامة ثم يكون  
في البدع ما هو حسن وليس بضلال. قال المانعون لا يحل ل احد ان يقابل هذه الكلمة الجامدة منه صلى الله عليه وسلم. كل بدعة -  
00:01:54

ضلاله بنفي عمومها فيقول بل ليست كل بدعة ضلاله. فان هذا مشاقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما يؤكذ ذلك ان الدلة في  
ذم البدع جاءت عامة كما ذكر الشاطبي وغيره. ولم يقع فيها استثناء على كثرتها. فلو كان هناك - 00:02:14

يقتضي النظر الشرعي استحسانها او الحاقها بالمشروع لذكر ذلك في في اية او حديث واوضح الشاطبي ان مما يؤكذ ذلك اجماع  
السلف على ذم البدع كلها. ولم يقع منهم في ذلك توقف ولا مثنوية. ولهذا لا تجد تقسيم - 00:02:34

البدع الى حسنة وسيئة عند احد من السلف. بل هو امر استحدثه المتأخرن بعد السلف بمئات السنين. واضطربوا مع ذلك بامثلته لان  
تقسيم باطل في نفسه. وابلغ من هذا كله ان السلف رضي الله عنهم نصوا على ان البدع باقية على وصف الضلاله حتى وان -  
00:02:52

ان استحسنها الناس وادعوا ان فيها من المحسن والمصالح كذا وكذا. ومن نعمة الله تعالى ان وفق السلف رضي الله عنهم للنص على  
تضليل البدع وان استحسنها الناس ليعلم من يقدر السلف ويعي مكانتهم ان هذه المسألة ليست مسألة قابلة للاجتهاد. فهذا ابن عمر  
رضي - 00:03:12

الله عنهمما يقول وفيما ثبت عنه كل بدعة ضلاله وان رآها الناس حسنة. وهذا منطبق بدقة على الاحتفال بالمولد. فان المستحسنين له يسمونه بالبدعة الحسنة فاوضح ابن عمر رضي الله عنهم ان البدع جميعها ضلاله مهما استحسنها الناس. وهذا هو السبب الحقيقي -

00:03:35

في عدم وجود البدع عند الصحابة والتابعين رضي الله عنهم. فان ادراكم التام لفقه الحديث النبوى الذى اسمعهم اياه صلى الله عليه وسلم ممرات عديدة في خطب الجمعة كل بدعة ضلاله هذا الفهم لهذا الحديث ونظائره من النصوص هو الذى سلمهم بعد توفيق الله -

00:03:57

من ان تروج فيهم تلك البدع. ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه لما انكر على الذين احدثوا بدعة الذكر الجماعي واعتذروا له بقولهم والله ما اردنا الا الخير اجا بهم هذا الصحابي الموفق بقوله وكم من مرید للخير لن يصيبه -

00:04:17

هؤلاء ما كانوا الا في حال من الذكر فيه التهليل والتحميد والتسبیح. فرأوا ان ما هم فيه هو من الخير مشتمل على ذكر الله والصلوة على نبيه صلی الله عليه وسلم وغير ذلك من الامور الحسنة. فاھدر ابن مسعود رضي الله عنه هذا القصد لانه لا يتم الا بابتداع واختراع -

00:04:34

لهم انهم وان رأوا ان ما هم فيه من الخير فانهم لن يصيبوه. اذ لم يسلكوا المسلك الذي يوصل للخير الحقيقى وهو الاتباع رسول الله صلی الله عليه وسلم. وتقدم قول ما لك بن انس رضي الله عنه امام دار الهجرة. من ابتدع في الاسلام بدعة يراها حسنة -

00:04:54

فقد زعم ان محمدا صلی الله عليه وسلم خان الدين ومراد مالك رحمه الله تعالى. بكراته للبدع حتى البدع التي كانت في خير كما

روى عنه ابن وضاح رحمه الله تعالى انه قال -

00:05:14

انه كان يكره كل بدعة وان كانت في خير. ومعنى كراهيته للبدع وان كانت في خير عين ما يذكره المحتفلون من انهم يجدون فيه من الخير والمحاسن ذكر الله والصلوة والسلام على رسوله ونحو ذلك. ولهذا كان السلف يبلغون في -

00:05:31

من فعل في زمانهم شيئا من البدع. ولا يأبهون بدعواه وجود ما يقتضي استحسان تلك البدعة. كما روی ابن وضاح عن خباب حين مر

بابنه وقد جلس مع اناس يجادلون في القرآن. فغضب رضي الله عنه واعد لابنه سوطا وضربه ضربا عنيفا. فقال -

00:05:51

لا اعود فكان الفتى اذا مر بهم يدعونه فيقول لا الا ان تقبلوا مني ما قبله ابى من نبى الله فيقولون انه كان بعد النبي صلی الله عليه وسلم امور واحادث. فتأمل تفطن ابن خباب بعد عقوبة ابى له -

00:06:11

وامتناعه من الرجوع الى اولئك القوم الا ان قبلوا منه ما قبله ابوه خباب من النبي صلی الله عليه وسلم من الاتباع وترك الاحاديث. فلم يجد اولئك المبتدعون المفسرون من الدليل الا ادعاء وجود امور اقتضت استحسان بدعتهم وانها تضمنت الخير ولهذا روی ابن وضاح

00:06:28

عن الامام مالك ابن انس انه كان يكره كل بدعة وان كانت في خير. ومراد مالك بكراته للبدع وان كانت في خير هو بعينه ما يتحدث عنه مستحسن الاحتفال بالمولد. من دعواهم وجود خير كثير في المولد. من ذكر السيرة ونحوه. والحاصل ان -

00:06:48

مراد مالك رحمه الله ومراد السلف ان النصوص الواردة في هذا نصوص عامة مطلقة لا يحل ل احد ان يدعي فيها اي نوع من

التخصيص الوجه الثاني الذي ردوا به على حجة المستحسنين المولد ان قال المانعون -

00:07:08

ان الذين سموا احتفالهم هذا بدعة حسنة يأبون على من ابتدع امرا يخالفونهم فيه ان يسمى بدعته تلك بالبدعة الحسنة مع ان الذين ابتدعوا ذلك قد ادلوا بنفس الحجة التي ادلى بها مستحسنون بدعنة المولد بلا فرق. فما الذي سوغ لمبتدعي المولد -

00:07:29

تسمية بدعتهم بالبدعة الحسنة ومنع غيرهم من تسمية بدعتهم بذلك. ولنوضح ذلك بمثال محدد فان الذين ابتدعوا ما يسمى بصلة الرغائب التي احدثت كما احدث الاحتفال بالمولد عند المتأخرین حيث احدثت هذه الصلاة في -

00:07:49

الرابعة في اول جمعة من رجب قد احتاجوا على بدعتهم هذه بانها بدعة حسنة فانها صلاة يتقربون فيها الى الله في هذه نفحاته مقبلين على التسبیح والدعاء ومكترين من تلاوة كتاب الله قالوا فنحن في عبادة ونحن نجد من محسن ومصالح -

00:08:07

هذه العبادة ما نجد. فما المنكر في فعلنا وقد انكر هذه الضلاله المبتدعة وهي هذه الصلاة التي لا اصل لها طوائف كثيرة من الناس

وكان من المنكرين بعض من استحسنوا اقامة المولد - 00:08:27

نسبوا الى تلك الصلاة للبدعة والضلاله. ولا شك انهم قد اصابوا في انكارهم على اهل تلك الصلاة لكنهم اذا قال لهم اهل تلك الصلاة المبتعدة. باي شيء استحسنتم انتم الاحتفال بالمولد؟ وجعلتموه في نطاق البدع الحسنة؟ لم يجدوا - 00:08:40

حججة على فعلتهم الا عين ما ادلى به المستحسنون لتلك الصلاة المبتعدة من انهم يجدون في الاحتفال بالمولد مصالح كبيرة جعلته داخلاً نطاق البدع الحسنة. والحق ان هذا الاسلوب الذي احتاج به دعاة المولد لتسوية بدعتهم لا يفتح الباب لاهلها - 00:08:57  
هذه الصلاة المبتعدة فحسب بل يفتح الباب لكل بدعة فيها ذكر لله واجلال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لتنشر في الامة بلا حدود.  
هذا مع ملاحظة امر وهو ان اهل العلم مجتمعون على ان العبادات باب لا يجوز فيه الاجتهد بل مبناه على التوقيف والتلقى من -

00:09:17

فقط فإذا سوغ احداث امر تعبدى بدعوى انه بدعة حسنة فيه كذا وكذا من المصالح صار امر التشريع الى الناس فما رأوا فيه منفعة شرعاً وادخلوه في جملة العبادات الوجه الثالث في الرد على احتجاجهم بحديث من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها ان قال المانعون هذا الفهم للحديث فهم باطل من عدة جهات منها - 00:09:39

او لا ان السلف لم يفهموا من هذا الحديث ما فهمتم ولهذا كانوا ملازمين للاتباع غير محدثين لبدعة المولد ولا غيرها فلو كان هذا هو المراد بالحديث لفهموه وسارعوا الى الاختراع ما امكنهم - 00:10:05

ليحصلوا اجر من يفعل هذا الاختراع الى يوم القيمة كما تزعمون ثانياً الحديث قد دل سببه على المراد به. فان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال هذا القول حين جاء قوم اشتدت حاجتهم - 00:10:20

خطب اصحابه صلى الله عليه وسلم وحثهم على الصدقة. فبدأ اول صحابي فتصدق. ثم تتابع الصحابة بعده. حتى اجتمعت صدقات كثيرة فعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة. ولا ريب ان الصدقة - 00:10:37

من دين الله وليس بدعة مخترعة. فدل سبب الحديث على المراد منه وهو ان الصحابي الذي بدأ بهذا العمل الصالح المشروع قد سن لمن بعده لا انه اخترع بدعة لم يأذن بها الله عز وجل - 00:10:53

قال المانعون وما يدلك على ان المراد بالسنة الحسنة هنا ما هو مشروع في اصله. لا ما هو مبتعد محدث ما ثبت عن علي رضي الله عنه انه قال الوتر ليس بحتم. ولكنه سنة حسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه الطيالسي. فهل الوتر مخترع مبتعد لا اصل له - 00:11:08

ام هو مشروع منصوص عليه؟ لا شك انه منصوص. فاطلاق السنة الحسنة على الصدقة في الحديث هو كاطلاق علي على الوتر سنة حسنة وبكل حال فالحديث ليس معناه ابداً. الاذن للناس بان يسنوا ما استحسنوا. فان دين الله كامل لم يحتاج ولن يحتاج الى اضافة وزيادة احد - 00:11:28

وليت الناس يقبلون على اداء ما اوجب الشرع وما استحبه اذا لادركوا ان في دينهم الغنية عن كل احداث ولو اشتبغوا به لاشغلهم ذلك عن هذه المحدثات كما قال الامام الشافعي لم يبرح الناس حتى احدثوا بداعا في الدين بالرأي لم يبعث بها - 00:11:50  
الرسل حتى استخفف بدين الله اكثراً. وفي الذي حملوا من حقه شغل - 00:12:10